موقع سكني من الطور الآشولي الأوسط في اللطامنة ـ سورية الشمالية ـ

تأليف : ديزموند كلارك

تعريب وتلخيص : الدكتور هشام الصفدي

مقدمـة :

يقوم هذا الموقع على مسافة ٣٩ كيلو مترا شمالي مدينة حماة على المجرى الاوسط لنهر العاصي والى الجنوب الشرقي من العشارنة ومنخفض الغاب (انظر المصور ، الشكل رقم ١) .

عند ملتقى المجرى الرئيسي للنهر مع وادي العسل الفرعي وعلى مبعدة كيلو متر ونصف جنوبي قريـة اللطامنة حفر النهر في سريره الكلسي ـ الحواري الذي تعود صخوره الى العهد الكريتاسي البـاكر واديا يبلغ عمقه ٦٠ متراً . في هذا المكان عثر الدكتور فان لير عام ١٩٦٠ على فؤوس يدوية حجرية وادوات أخرى وبقايا حيوانية من العصر البليستوسيني توضعت على المنحدرات العليا للوادي .

أعطت الاسبار الاختبارية التي اجراها الدكتور فان لير في هذه الحصباء المزيد من الادوات والنصال والشظايا الحجرية التي تحمل آثار الاستعمال واعادة الصنع ، واستطاع بذلك ان يتحقق من ان الحصباء التي تقوم على مصطبة كانت قد حفرت وأعدت على جانب العاصي خلال العصر البليستوسيني الاوسط . وينسب العالم Hooijer البقايا الحيوانية التي عثر عليها الى طور « المندل » المتأخر أو الى العصر الجليدي الفاصل (١) . وهذه البقايا الحيوانية تعـود الى حيوانات كبيرة الحجم غالباً وتشمل فصائل عديدة (٢) .

وقد ظهر في حفريات عام ١٩٦٤ اصناف حيوانات جديدة من نوع الغزلان .

أسفرت تحريات مودرمان P. Modderman عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ في التوضعات اللحقية لنهر العاصي وخاصة أثناء فحص المنطقة جنوبي الحصباء الرئيسية للمقلع رقم I (٣) عن اكتشاف فؤوس يدوية وفضلات من صناعة الاحجار وجدت في التوضعات الرملية التي تعلو الحصباء . وقد جرى التنقيب في رقعة تبلغ ٤٥ مترا مربعا باشراف العالمين مودرمان وفان لير واعطت ادوات وفيرة كانت بحالة جيدة عثر عليها في مكانها الاصلي . وفي عام ١٩٦٣ دعا الاستاذ فان لير كاتب المقال لزيارة الموقع ولفحص المكتشفات المودعة في متحف دمشق الوطني حيث أمكن التحقق ان الادوات المذكورة صدرت على اكثر احتمال عن موقع سكني من الدور الآشولي الاوسط وبذلك يمكن القـول ان هذه اللقى الهامة هي أقدم نموذج من نوعها عرفت حتى الآن في الشرق الاوسط .

---

(١) يرجى الرجوع الى أصل المقال في القسم الاجنبي من هذه المجلة ص ٣١ ـ ٧٤ في كل ما يتعلق بالحواشي والتعليقات والمراجع والصور الايضاحية (المعرب) .

(٢) راجع اصنافها في تسمياتها اللاتينية الاصلية في القسم الاجنبي .

(٣) راجع تقرير مودرمان في مجلة الحوليات العدد ١٤ .

بدعوة من مدير الآثار والمتاحف السابق الدكتور سليم عبد الحق ومن الدكتور فان لير قام كاتب المقال بدراسة مكتشفات الحفريات السابقة ثم البدء في صيف عام ١٩٦٤ بمزيد من التنقيبات في نفس الموقع ساهمت في نفقاتها عدد من المؤسسات العلمية الاجنبية ومديرية الآثار العربية السورية فقدمت هذه الاخيرة اضافة لذلك المعدات ووسائط النقل واليد العاملة ويطيب لنا شكر المسؤولين على مساعداتهم القيمة خلال عملنا واقامتنا في القطر العربي السوري وكل الموظفين الذين آزرونا في العمل .

الطبقات الاثرية :

تمكن الدكتور فان لير من التعرف على ثلاث سويات حت من العصر الجليدي الرابع في القطاع الحموي من حوض العاصي تعود على التوالي الى الدور Villafranchian الاخير ، الى الدور البليستوسيني الاوسط ، والبليستوسيني الاخير . أما في سوية الدور الفيلفرانشي فقد امكن العثور عليها في ضواحي « شريا » في مشارف حماه الجنوبية الشرقية وعلى الطريق المؤدي الى السلمية على مستويات ترتفع ١٥ و ٢٥ مترا عن سوية النهر . وتتألف من حصباء متكتلة جزئيا توضعت فوق طبقات من الطمى اللحقي الذي وجد ضمنه شظايا متفرقة من الصوان وحجر الكلس أمكن تأريخها بواسطة ضرس طاحن لحيوان Archidiskon meridionalis . (٤) .

وتقع تحت هذا السطح من التربة سوية ثانية سماها فان لير « بالمصطبة الرئيسية الحصبائية » للانهار السورية واستطاع ان يؤرخها بعصور المندل والجليدي الفاصل . أما السوية العائدة للدور الفيلافرانشي فلم تكن ممثلة في قطاع الوادي الخاص باللطامنة . في حين بقيت مصطبة البليستوسين الاوسط على حالها مشكلة دكة قطعت ضمن الصخور الكريتاسية الكلسية . وتقع قاعدة هذه المصطبة على ارتفاع يقارب ٣٥ مترا فوق المستوى المنخفض الحالي للنهر (الشكل ١ واللوح ١٦) . وقد لوحظ ان هنالك سلسلة من رسوبات خشنة وناعمة تجمعت فوق الدكة المذكورة .

تتألف المجموعات الرسوبية السفلى من حوالي ١٥ مترا من الحصباء المتناوبة مع الرمل . توضعت غالبا واستقرت بنظام . وعلاوة على ذلك تتألف الحصباء من حصى صغيرة وكبيرة وكتل نصف مدببة من الصوان والحجر الكلسي هذه الرسوبات كانت مكشوفة في المقلع رقم I وقد وصف فان لير امتداداتها وقدمت بقايا حيوانية تأثرت بالحت ، وأدوات آشولية وفضلات صناعة الحجارة . أما العظام الطويلة التي عثر عليها ضمن هذه الحصباء فهي الى حد كبير كاملة ولا تظهر عليها اي علامات لكسور تقترن عادة بالمواقع المسكونة من قبل الانسان . لذلك يمكن القول انها وصلت الى مكانها الحالي ضمن الحصباء بوسائط طبيعية .

ساهم الحت منذ بداية البليستوسين المتأخر في دفع الرمال والحصباء جزئياً حتى ان الحصباء في المقلع رقم I يغطيها مباشرة تربة حمراوية جيرية ومواد لحقية لا تتجاوز عادة المتر في السماكة ، والتي تغطت بدورها بتربة رملية رمادية — الى مصفرة ذات سماكة متفاوتة .

عثرنا في عام ١٩٦٦ في التربة التي تعلو الحصباء على عظام Equus بعضها تحتوي على مفاصل . وكانت في حالة متكلسة ولكن أقل شدة في التعضي

(٤) راجع تقرير فان لير في مجلة الحوليات الأثرية العدد ١١ ، ص ١٦٥ — ١٧٢ .

من تلك التي ظهرت في الطبقة التالية • كذلك عثرنا على قليل من النويات وفضلات الشظايا وأدوات من الطور اللوفالوازي — الموستيري أو الموستييري •

أما الحصباء التي تقع مباشرة تحت مستوى السكنى فقد كانت مُعرّاة في المقلع II (الشكل ٢ ، اللوح ١٧) • وقدم لنا القسم الاسفل منها اجزاء صغيرة من عظام وبقايا من حيوان Elephas trogontherii ووحيد القرن • ويلاحظ ان الحصباء في طبقاتها العليا كانت قد زالت وحل مكانها رمل ورمل غريني • كما ظهرت ضمن طبقة الرمل الرسوبي وعلى انخفاض ١,٤٠ متراً من السطح جزء من عظمة طويلة لحيوان كبير الحجم أما فوق هذه الطبقة فقد توضعت رمال بشكل منتظم تشكل السلسلةالعليا لرسوبيات المصطبة العائدة الى الطور البليستوسيني الاوسط • وللاسف يبقى التحام هذه الرسوبيات مع الصخر الطبيعي غير مرئي•

لقد امكن التعرف على تتابع القسم الاسفل من الرمال وذلك في الطبقات العليا من المقلع II وفي حفرة السبر I شرقي المنطقة المنقبة وفي منطقة التنقيب نفسها (شكل ٢) • فتري حفرة السبر I عدستين رقيقتين تتناوبان مع رمال وعصابات متفرقة من الحصى الصغيرة يعلوها رمل ناعم مصفر وآخر رمادي رسوبي • وهذا الامر يماثل نفس التوضع الذي استندت عليه ارضية السكنى فهي طبقة قاسية مرصوصة غرينية في اكثر مستوياتها العليا وذات سماكة تتراوح ١,٣٠ متراً في حفرة السبر I • ولا بد انها تجمعت في شروط ماء راكد ، ويؤكد ذلك وجود عدد من طبقات محارات المياه العذبة المعروفة باسم « Unio type ».

يتميز القسم العلوي من هذه التوضعات بنماذج خليطة من الرمل والحجارة والحصى والصوان تري مراحل عديدة من عمليات التآكل والحت • كذلك يتميز بتجمع الادوات التي من بينها عدد قليل من النماذج المحتوتة • وكانت الادوات في حالة جيدة بشكل عام •

يتفاوت سمك هذا القطاع بين ١ — ١٠ ملليمتراً حيث يبلغ في القسم المركزي من الحفرية مداه الاقصى مشكلا أكمة صغيرة تتجمع حولها بقايا سكنى بشرية • لذلك يمكن وصف الموقع بأنه نشأ عن توضع رمال ناعمة وغرين دفعها تيار النهر الهادىء ووضّعها بشكل نموذجي مكوناً جرفاً يعثر على مثله عادة في انهار المناطق المدارية خارج المجرى الرئيسي وعند التقائه بمجرى فرعي • وهي تمثل تجمع فيضان موسم او موسمين على الاكثر • وبعد انحسار مياه الفيضان يشكل الرمل المتوضع موقعاً ملائماً لانشاء معسكر مؤقت •

في الجانب الشرقي من المنطقة التي نقبت عام ١٩٦٢ وجدت الادوات مكشوفة على السطح بفعل الحت الا أن عمق سوية السكنى تحت السطح يتزايد بتدرج عندما يتابع الانسان ذلك في الاتجاهين الغربي والجنوبي الغربي (شكل ٢) •

ليس هنالك من شك ان الادوات توضعت على سطح مؤقت قرب اعلا مستويات القاعدة الرملية العائدة لطور البليستوسين الاوسط ، وان هذه الادوات لا تبعد زمنياً عن البقايا الحيوانية الموجودة في طبقة الحصباء التي تقع مباشرة تحت المصطبة • كذلك ليس ثمة أي دليل على حدوث تشويش في طبقة الرمال النهرية التي اغلقت عملياً ارضية السكنى • وقد أمكن تتبع امتداد نطاق السكنى لمسافة ٥٠ متراً تقريباً الى الشمال والجنوب وهو يتميز بلقى متفرقة تتألف من فؤوس يدوية وشظايا • ولم يعثر في أي مكان آخر على تجمع مماثل للادوات خلافاً للمنطقة التي حفرت •

في فترة تلت تشكل مصطبة البليستوسين الاوسط التي تعلو قمتها مسافة ٦٠ الى ٦٥ متراً عن سطح مياه العاصي جرت حركات أرضية وتصدع في الغاب والعشارنة ادت الى خفض سوية قاعدة نهر العاصي الذي عمّق مجراه في البليستوسين المتأخر وشكل مصطبة عامة من الحصباء والحجارة الكلسية ينحدر سطحها محلياً بلطف بين ٣٦ و ٢٥ متراً فوق نهر العاصي • ويمكن رؤية هذه الحصباء المستندة على دكة صخرية عند مدخل وادي العسل الى الشرق من الموقع الآشولي • وقد وجدت شظايا ونواة من النموذج الموستيري مقترنة بالحصباء • ويحتمل ان تشكل هذه المصطبة يعاصر تشكل التربة الجيرية المجاورة التي توجد على المنحدرات العليا •

فوق هذه المصطبة تكوّن تل على مر الزمان عند الموضع المعروف باسم « مرامل اللطامنة » يرتفع حوالي ١٤ متراً ويحتوي بقايا سكنى من عصور البرونز ووالعهد الروماني •

الادوات المكتشفة في التربة الجيرية الحمراء :

يجدر بنا قبل ان نعالج موضوع الحفرية ومكتشفات منطقة السكنى الآشولية ، يجدر بنا أن نذكر الادوات التي عثر عليها في موقعها الاصلي ضمن التربة الجيرية الحمراء العائدة للبليستوسين الحديث التي تتوضع فوق حصباء البليستوسين الاوسط في المقلع I.

جمعت الادوات من منطقتين في الاطراف الغربية والشمالية لهذا المقلع نطلق عليها اسم مواقع A و B • ونورد تحليلا للمجموعة في البيان رقم ٦ وبعض النماذج المنتقاة منها مصورة في (اللوح رقم ١) وبشكل عام تري المجموعة على سطوحها كمخة بنية فاتحة مع تنقيطات جيرية متحجرة على بعض الادوات •

وقد عثر في مجموعة الادوات التي عثر عليها فان لير عام ١٩٦٠ في هذا المقلع على نموذج واحد لشظية من الطور اللوفالوازي ، وعلى الرغم انها لم تكن في موقعها الاصلي فهي تري صفات الكمخة الآنفة الذكر التي نتجت بلا ريب عن التربة الجيرية الحمراء • وفي عام ١٩٦٢ عثر على نواتين أخرتين من الطور اللوفالوازي • ويمكن القول بالاستناد على اسلوب صناعة الادوات المكتشفة انها تعود الى الطور اللوفالوازي — الموستيري او الى الموستيري ، وبذلك يمكن تحديد حقبة تشكل التربة الحمراء الجيرية •

حفريات منطقة السكنى الآشولية :

يرى المخطط في (الشكل ١) موقع المنطقتين المنقبتين وعلاقتهما مع المقالع علاوة على وضع سطح منطقة السكنى على ارتفاع مترين الى ثلاثة أمتار فوق سلسلة الحصباء الرئيسية •

نقب مودرمان وفان لير في عام ١٩٦٢ في هذه المنطقة وكشفوا عن منطقة السكنى التي كان يغطيها طبقة من الرمل لا تتجاوز الساتيمترين • فظهر ان اكبر تجمع للادوات يقع في الجانب الغربي • وعملت حفرياتنا عام ١٩٦٤ على توسيع كشف هذه المنطقة (شكل ٣) حيث حفرت رقعة تقارب ٤٩ متر مربع وخندقين يمتد احدهما للغرب والآخر للجنوب • وتراوح العثور على طبقة السكنى بين عمق ٢٠ — ٢٥ سم وبلغ ٧٠ سم في الجانب الغربي و ١,٥ مترا في الجانب الجنوبي من الحفرية • وتم الحفر بعد تقسيم المنطقة الى مربعات سنشير اليها بارقامها ، وحددت مواقع اللقى (شكل ٤ ، اللوح ١٩ ، ٢٠) • وبموجب هذا المخطط يلاحظ ان التجمع الرئيسي للادوات يقع في المربعات A-C/1-4 •

في وسط تجمع الادوات وجدت كتل من الحجارة

الكلسية وبعض الكتل الصوانية تلوح في الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية وكأنها تحيط بمنطقة تجمع الادوات • وعلى العموم لا يرى على حواف الكتل الحجرية الا آثار ضئيلة من اهتراء وحت • انه لمن المستبعد ان تكون هذه الكتل الحجرية قد وصلت الى مكانها الحالي بواسطة دفع المياه ، والغالب انها جلبت من المقلع الحجري الذي يبعد حوالي ١٢٠ متراً الى الغرب وبما ان سطح الارض التي توضعت عليها الرواسب حول وفوق الكتل الحجرية بشكل منتظم لا يشير الى حدوث اي تشويش فاننا نميل الى الاعتقاد بان الكتل الحجرية لم تضع في مكانها الحالي في فترة تالية للمحيط الذي وجدت فيه مهما كان العامل ، لذلك لا يبقى أمامنا الا جهد الانسان مفسراً لوجودها هنا •

تنم تجمعات الكتل الحجرية عن نوع من التنظيم في صفها كما قد تشير بعض الفجوات على سطح الحجارة الى آثار عمل بشري ، الا ان عامل الحت والتآكل يجعل القضية مشكوكا بها •

يري (اللوح ٢٥) توزع كتل كبيرة من الحجر الكلسي والصواني وعلى الغالب جلبت الاخيرة منها الى هذا المكان لتستخدم في انتاج الادوات • ويحتمل ان عدداً من الكتل الكلسية استعملت كسندانات لان سطحها ما زال يحمل آثار الطرق • أما (الشكل رقم ٦) فانه يرى توزع انقاض الحجارة التي تشمل الكبيرة والصغيرة ، المدببة والمدورة ، أما شظايا الصوان فقد غطتها طبقة كمخة بنية الى رمادية وهنالك احياناً احمرار على سطح واحد او على عدة سطوح من الصوان كالذي يمكن ملاحظته في قطع الصوان التي تعرضت للنار • ومن الجدير بالذكر وجود كتل صغيرة من الحمم البركانية عثر على مصدرها الذي اكتشفه العالم de Heinzelin عام ١٩٦٥ على مبعدة كيلو متر الى جنوب غرب الموقع •

ويندر وجود البازلت ضمن حصباء البليستوسين الاوسط ، مما يحتمل معه ان هذه الكتل نقلت الى موقعنا على يد الانسان ، ويتصف البازلت بانه كان عرضة لاهتراء شديد الامر الذي يتعذر معه التأكد من وجود آثار استعمال عليه • وبما اننا نعرف ان مثل هذه الاحجار قد قام الانسان الباليوليتكي الحديث بجمعها ، فان وجود نماذج اكبر منها على ارض اللطامنة لا يمكن ان ينسب الا الى نفس العامل • هذا الرأي تعززه انقاض الحجارة الموجودة في اللطامنة ايضا والتي نشاهدها في مواقع سكنى باليوليتكية حديثة في أفريقيا واوروبا • ويعتقد ان الحجارة جمعت من قبل صانعي الادوات لسبب لا نستطيع تحديده حاليا ، ولكن على الارجح لم يكن القصد منها صنع الادوات نظراً لاختلاف مادتها عن مادة الحجارة المستعملة لصنع الادوات • ويظن ان هذه الحجارة استعملت ك « manuports » لتقذف ضد الحيوانات المفترسة الكبيرة دفاعا عن النفس • كذلك يمكن تفسيرها لاغراض أخرى منها كسر العظام او بكونها مواد أولية لبناء ملجأ • ويري توزع هذه الانقاض على أرض اللطامنة انها وثيقة الصلة بتركيز الكتل الحجرية الكبيرة والادوات •

يري (الشكل ٧) توزع أدوات قاطعة ، وفؤوس يدوية ، وسكاكين ذات حدين ضمن منطقة الكتل الحجرية الكبيرة ولكن تقع احيانا خارجها • جميع هذه الادوات كانت بحالة جيدة ما عدا عدد قليل اصابه الاهتراء قليلا (الالواح ٢٣ — ٢٤) • وعلى العموم لا يمكن استنتاج الكثير عن مخطط توضع هذه الادوات الذي ربما كان منشأه دفع المياه والرمال المتوضعة • الا ان مخطط الادوات الكبيرة القاطعة التي اكتشفت في حفرية عام ١٩٦٢ يري تجمعها في الجانب الشمالي الغربي وفي منتصف الحفرية •

وبكلمات أخرى وجدت معظم الادوات الكبيرة خارج منطقة الكتل الحجرية ، غير ان هذه الظاهرة لا تؤكد ان توضع الادوات وفقاً للمخطط الحاضر الذي عثر عليها فيه قد تم آنذاك في الفترة نفسها ، ولربما كان التوزع نتيجة حت وتآكل سطح التربة في فترة تالية .

من بين اجزاء العظام التي عثر عليها على سوية السكن عام ١٩٦٤ هنالك ست قطع لها حواف غير مهترئة وواحدة مهترئة الحواف ، واخرى ناعمه الحافة . وعلى الغالب تظهر على العظام التي من بينها عظمة Equus علامات الاهتراء نتيجة التعرض للاحماض اثناء وجودها على سطح التربة .

استناداً على الدليل الآنف الذكر يمكن القول ان الموقع يمثل منطقة استيطان تعرضت لاضطرابات ضئيلة نتج عنها تعرض الادوات والحجارة المقترنة بها لتغيرات في توزعها لم تتجاوز عدة سنتيمترات في البعد عن موقعها الاصلي . وغالبية الادوات ما زالت بحالة جيدة وغير مسحوجة وعلى ذلك فان حواف بعض الادوات مثلّمة . وهنالك نماذج أخرى تنم عن آثار سحج شديد . وبما ان الموقع يتصف بكونه مسطح السوية وليس هنالك ثمة دليل على حركات مياه عنيفة الانحدار فانه يجدر الافتراض بان كتل الحجارة الكبيرة وال manuports قد جلبها الانسان من مكانها الواقع على مبعدة ١٢٠ — ١٥٠ متراً الى الغرب . ويمكن القول ان الموقع الذي اكتشفناه هنا هو معسكر مؤقت يخص الانسان الآشولي الاوسط نشأ على ضفة نهر العاصي وسكن لفترة قصيرة من الزمن تبلغ موسما او موسمين على الاكثر .

المصطلحات الفنية : Terminology

يستند اسلوب التصنيف والمصطلحات الفنية التي تبناها هنا على تلك المصطلحات التي أسلفها العالم M. R. Kleindienst عام ١٩٦١ لمجموعات العهد الآشولي [٥] ، وبالطبع ادخلت بعض التعديلات عليها وساهمت بها مواقع اخرى ومؤلفون آخرون .

في الواقع يمكننا تميز ثلاث أصناف رئيسية من الادوات :

A — **الادوات المكيفة** (التي أعطيت شكلا معينا) : هي الادوات التي تظهر لاعادة معالجة مقصودة، ويمكن تقسيمها الى عدد من الفروع الثانوية :

آ — الادوات القاطعة العريضة : تكون عادة أطول من ١٠ سم ولها حافة واحدة قاطعة او حافتان وتقسم الى فؤوس يدوية ، قواطع سكاكين مزدوجة الحافة .

ب — ادوات الاعمال الثقيلة : تكون عادة اعرض من ١٠ سم وذات حافة قاطعة ، أو مهشمة ، او كاشطة .

ج — ادوات الاعمال الخفيفة : هي أدوات صغيرة تقل عن عشرة سنتيمترات في طولها وتتضمن عدداً من نماذج المكاشط الصغيرة صنفت وفقاً لشكلها وبحسب طبيعة حافتها .

B — **القطع المستعملة** : هي أدوات تري درجة ضئيلة من التعديل المقصود ، أو تري عطباً في حافتها نشأ عن استعمالها .

C — **الفضلات** : هي قطع نشأت عن عملية طرق الحجارة أثناء صنع الادوات — وهذه الفضلات لا يظهر عليهااي دليل ينم على محاولة صنع او استعمال

استعملنا اصطلاح «الافق الاثري» Archeological Horizon هنا لتدل على ادنى درجة من الوحدة الاثرية — الثقافية التي يمكن تحديدها في موقع واحد، وبذلك نشير الى المادة الثقافية في قرينتها الاثرية .

(٥) راجع مجلة آثار جنوب افريقيا ، العدد ١٦ ، ص ٥٤٣٥ .

أما الاصطلاح « manuports » أي الاشياء المنقولة فقد تبنته السيدة M. D. Leakey لتصف الحجارة الطبيعية التي توجد على أرضية سكنى ضمن ظروف لاتدع مجا للشك في ان هذه الحجارة لايمكن وصولها الى هذا الموقع بواسطة عوامل طبيعية • لذلك نستخدم هذا الاصطلاح لوصف مواد يعتقد ان الانسان قام بنقلها ولكنها لا تري أي علامات على حدوث تغير عليها •

زاوية حافة الاداة المعاد صنعها « المشذبة » :

تقسم حواف الاداة المستعملة او المعاد صنعها الى اصناف عديدة تختلف باختلاف درجة الزاوية الناشئة• فاذا كانت الزاوية أقل من ٤٥ درجة فتسمى الحافة مفلطحة ، ومثلمة اذا كانت تقع بين ٤٥ و ٦٥ درجة ، وحادة اذا تجاوزت الـ ٦٥ درجة •

الشكل :

هذا الاصطلاح نستعمله لوصف شكل الاداة عند النظر اليها من الاعلى مستندة على سطحها الرئيسي المسطح •

شكل الحافة المشغولة :

يكون شكل الحافة عقب استعمالها او اعادة صنعها : مستقيماً أو محدباً أو محززاً •

المواد الاولية :

صنعت غالبية المواد بواسطة الطرق كذلك صنعت كافة الادوات العريضة والثقيلة من صوان عقدي أو مسطح جلبت مادته الى موقع السكن • ومن الفريد انه لم يعثر في موقع السكنى على « زلطة » واحدة من الصوان ، بل كانت معظم المواد من الكتل ذات الشكل المسطح تتراوح مقاييس اطوالها بين ٤٠ — ٥٠ سنتمتراً • أما سمك الصوان فيكاد يكون دوما ٥ — ٧ سنتمتراً ، وهو بني الى عسلي اللون عادة مع تنوعات عديدة • وله كمخة تتراوح بين اللون البني الفاتح الى اللون البني القاتم بالاضافة الى البني الارجواني • ويوجد الصوان بشكل اشرطة كما وبشكل عقد ضمن الصخر الحواري • ويمكن رؤية مقطع منه في كهوف تربة اللطامنة • كذلك استعمل الحجر الكلسي لصناعة الادوات ولكن اقتصر استعماله على أدوات الاستعمالات الثقيلة كالقاطعات والسندانات وغيرها •• الخ التي تتصف بحجم كبير • غير انه لم يعثر على ادوات قاطعة عريضة مصنوعة من الحجر الكلسي •

مجموعة أدوات عام ١٩٦٢ :

يمكن الرجوع الى تحليل الادوات المكتشفة وفقاً لامكنة العثور عليها ووفقاً لاصنافها في القائمة رقم ١ • ويري التحليل المستند على مواقع الاكتشاف ان هنالك ٦٣٢ اداة بحالة جيدة و ٩٥ اداة مهترئة قليلا و ١٧٢ اداة مهترئة • أما نسبة الادوات الصوانية الى الادوات الحجرية الكلسية فلا يمكن الاعتماد عليها اذ لم يلتقط الحجر الكلسي الا في حالة واحدة • وبصورة اجمالية لدينا ١٦٠ اداة مكيفة ، ٧١ اداة مستعملة و ٨٩٩ قطعة فضلات مع ١٢٤ قطعة حجرية طبيعية (٦) •

مجموعة أدوات عام ١٩٦٤ :

يبلغ مجموع الادوات التي عثر عليها هنا ١٨٣٠ قطعة منها ١٧٥٩ قطعة صنعت من الصوان ، ٧١ قطعة من الحجر الكلسي وقطعة واحدة من البازلت • ويمكن مراجعة تصنيف هذه الادوات حسب نماذجها واشكالها في القائمتين رقم ٤ و ٥ • كما تحوي القائمة

---

(٦) لمزيد من التفاصيل عن الادوات القاطعة الخفيفة والادوات المستعملة الاخرى يمكن الرجوع الى القائمة رقم (٢) . (المعرب) .

رقم ٤ مقارنات بين هذه المجموعة من الادوات وادوات عام ١٩٦٢ •

ومن الاستعراض السريع للفروق يمكن القول انه ليس ثمة فروق جوهرية بين المجموعتين يمكن بواسطتها ان نلقي ضوءاً على فضلات مصنع وعلى أدوات اكتشفت في نطاق سكني واحد •

النسبة بين الادوات والفضلات :

من اجل هذا الغرض استخدمت مجموعة ادوات عام ١٩٦٤ للتوصل الى تحديد النسبة بين الادوات والفضلات فبلغت نسبة الاخيرة في اللطامنة ٨٧,٦ ٪ والادوات ٧,٢ ٪ والقطع المستعملة ٥,٢ ٪ من مجموع اللقى • من ذلك يظهر ان الموقع كان مصنعاً ومكان سكان بنفس الوقت •

المواد الخام :

أكثر المواد اهمية واستعمالا بين الادوات المطروقة كانت مادة الصوان فقد بلغت نسبتها ٩٦ ٪ واستعمل الحجر الكلسي بنسبة ٣,٨ ٪ من كافة الادوات الخاصة بالاستعمالات الثقيلة • وبما ان الحجر الكلسي اسرع تفتتاً واهتراء من الصوان فان من الصعب ان تتأكد فيما اذا يمكن تميز قطعة مستعملة عن قطعة أعيد صنعها • لذلك من المحتمل ان تكون نسبة الادوات الحجرية اكثر ارتفاعاً مما جاء في جدولنا الاحصائي •

زمرة الادوات المكيفة :

كما ذكرنا آنفاً تقسم الادوات المكيفة الى أدوات عريضة قاطعة للاستعمالات الثقيلة، واخرى للاستعمالات الخفيفة (شكل ١٠) • وهنالك ٢٨٩ أداة في المجموعتين يكون منها ٤٦,٤ ٪ أدوات خفيفة ، معظمها كاشطات ومثاقب •• الخ • وهذه تقترن بنسبة عالية (٣٤ ٪ من الادوات العريضة القاطعة (الفؤوس اليدوية القاطعات والسكاكين المزدوجة الحافة) و ١٩,٦ ٪ فقط من أدوات الاستعمالات الثقيلة كالشاطرة ، والكاشطة ••• واذا حللنا زمرة الادوات المكيفة وفقاً لطبيعة حافتها القاطعة فانها تري ان ٣٤,٢٥ ٪ لها حواف قاطعة و ٣,٩ ٪ فقط لها حافة شاطرة و ١٤,٦ ٪ لها حواف تستعمل للطحن والضرب والسحن ••• الخ وعلى هذا تتضمن زمرة الادوات المكيفة الادوات العريضة ذات الحواف القاطعة والادوات الصغيرة ذات الحواف الكاشطة •

وصف لفئات الادوات :

A — الادوات المكيفة : (٢٨٩) تشكل (١٢,٥ ٪ من كل الادوات) :

١ — الادوات القاطعة العريضة :

آ — **الفؤوس اليدوية :** تتميز الفؤوس اليدوية بين مجموعة الادوات بكونها ذات صفات متميزة • فكل الفؤوس التي عثر عليها عام ١٩٦٤ كانت موجودة ضمن نطاق السكنى أو مدفونة فيه • ومن بين النماذج الـ ٩٢ من الفؤوس هنالك فأسان مهترئان قليلا أما باقي الفؤوس فكانت بحالة جيدة تعلوها كمخة ذات لون بني فاتح الى لون رمادي غامق • وسطح الصوان عادة مطفي اللون واحيانا لامع • تدخل الغالبية العظمى من الفؤوس ضمن الزمرة المؤسلة Lanceolaté (اللوح ٢ رقم ٢ — ٣ ؛ اللوح ٣ ؛ اللوح ٤) • وبعض فؤوس هذه الزمرة تري حرصاً على تنعيم الذؤابة وهي من النموذج المسمى Fivron (اللوح ٣ ، رقم ١ ؛ اللوح ٤ رقم ١) • وهنالك ٢٠ فأساً متطاولة بيضيه الشكل (اللوح ١٣ رقم ١) • هذه الفؤوس تظهر عليها عناية أقل من العناية المبذولة لفؤوس الزمرة السابقة •

من بين الفؤوس اليدوية مجموعة صغيرة ولكنها

ذات صفات متميزة تختص بكونها ثلاثية السطح ، يمكن ان يصنف بعضها كمعاول ولكن نصنفها هنا كنموذج خاص من الفؤوس • (اللوح رقم ٦ ؛ اللوح ١٢ رقم ٢) ويظن ان هذا النموذج ينحدر من المعاول الثلاثية التي عثر عليها في أفق «عبيديه» في صدع الاردن في فلسطين ، وفي الصناعات الآشولية الباكرة في أفريقيا الشرقية •

هنالك أيضاً سبع نماذج من فؤوس غير نظامية ربما كانت نماذج طرحت قبل أن ينتهي صنعها • كل الفؤوس اليدوية التي أتينا آنفاً على وصفها سميكة الحجم وذات مقطع محدب الوجهين غالباً بلغت ٦٦ فأساً • أما الفؤوس الباقية فتقدم اشكالاً متنوعة تتجت عن اختلاف طرق صناعتها • وهنالك اختلاف جوهري في شكل الفؤوس ينحصر في نهاياتها • فبعض الفؤوس لها نهايات مستدقة عولجت بعناية (اللوح ٢ رقم ٢ ــ ٣) وغيرها لها نهاية مستقيمة او بشكل ازميل وقد تكون مدورة •• الخ (اللوح ٣ ، رقم ١ ؛ اللوح ٤ رقم ٢) • وفي كثير من الحالات تري النهايات آثار استعمال قليلة او تكون غير مستعملة على الاطلاق مما قد يوحي بان نهاية الفأس في هذه الحالات لم تستعمل بل استعملت حافته الجانبية اكثر •

كل هذه الفؤوس الحجرية صنعت على جانبيها بواسطة مطرقة حجرية أو سندان أزالت الشظايا العريضة والسميكة تاركة ندبات عميقة على الاداة نفسها • أما الشظايا فقد أزيلت بالتناوب عن كلا وجهي الاداة فنتج عن ذلك حافة قاطعة غير منتظمة أو متموجة كثيراً ما تركت دونما تشذيب • فلم تجر محاولة لتعديلها أو ضبطها عن طريق معالجة تالية • أما شكل الاداة المستدق فقد انجز بنسبة ضئيلة من التشذيب مما يتضح معه ان الصناع كانوا على الفة تامة بالمواد الاولية التي بين ايديهم • ويمكن الاستنتاج من الادوات الحسنة الصنع انه جرت محاولة لتنظيم عملية كسر الشظايا اعتباراً من الذروة باتجاه مركز الاداة •

يري (الشكل ١٢ رقم ٣) معدلات الطول والعرض لكمية ٣٨ فأساً ولسكينين مزدوجي الحافة من مجموعة عام ١٩٦٤ ، وهي بالمقارنة مع المقاييس التي حصلنا عليها من مجموعة عام ١٩٦٢ تري ان اشكال الفؤوس اليدوية المستخرجة من الحفرية الاحدث تتجه الى أن تكون أقصر طولاً وبالتالي أقل عرضاً • وبما ان كل هذه الفؤوس من فترة واحدة ، فمن الممكن ان يعكس الاختلاف الناجم الفروق التي يتوقع الحصول عليها ضمن مجموعة من الادوات صنعها افراد مختلفون •

وباختصار تكون فؤوس اللطامنة على الغالب ذات شكل مؤسَّل مع نسبة متفاوتة من فئات فرعية : متطاولة ــ بيضية الشكل ، مستطيلة ، وغير نظامية • واكثر هذه الاشكال تطوراً هو المعروف باسم فأس « Ficron » كذلك يبقى نموذج الفأس الثلاثي السطوح متميزاً مثلما هو الامر في الفؤوس المنتهية بشكل ازميل أو مستقيم مربع ، وفي عدم الاتساق المقصود الذي يتميز به الشكل العام للفأس •

يري طرق الفؤوس ندوباً عميقة سلبية نتج عنها حافة منظرها الجانبي مموج وغير منتظم • أما في النماذج الاكثر نعومة فقد تمت الصناعة الثانوية التالية بواسطة المطرقة الحجرية او السندان نتج عنها غالباً تشظية متدرجة • ولا توجد آثار المطرقة الناعمة او التشذيب الآشولية الا على نصف دزينة من نماذج الفؤوس •

ب ــ السكاكين المزدوجة الوجه (٥) :

بلغت خمسة قطع أي ما يعادل ١,٧ ٪ من زمرة الادوات المكيفة (راجع القائمة ٢ ، ٥) •

تتصف نماذج مجموعة عام ١٩٦٢ بكونها مستدقة، وتختلف في أشكالها وتقاطعها من نموذج لآخر . وهذه الملاحظات تنطبق على سكاكين مجموعة ١٩٦٤ . وان نمط هذه الاداة سوف يصبح أكثر شيوعاً في صناعات أواخر الطور الآشولي أكثر منه في بدايته .

حـ ـ المكاشط العريضة :

لم يعثر على نماذج من هذه الاداة بين صناعة اللطامنة رغم ان معظم صناعات الطور الآشولي في أفريقيا تتضمن مكاشط صنعت من شظايا عريضة تبلغ ١٠ سنتيمتراً أو أكثر في طولها .

د ـ القواطع :

بلغت نسبتها ٠,٧ ٪ في مجموعة ادوات ١٩٦٢ (اللوح رقم ١ ، ٣) وتوجد تفاصيلها في القائمة رقم ٢ .

كانت القواطع مصنوعة من الصوان وبحالة جيدة، ويبلغ طولها اكثر من ١٩ سم . ويمكن القول ان القواطع كانت أداة غير متميزة ضمن لقى اللطامنة . لذلك يحتمل ان النموذجين الوحيدين الذين عثر عليهما ـ والتي تتصف اجمالا بكونها خشنة وغير نظامية ـ قد تكون فأساً يدوياً لم يتنه صنعه . أما من الناحية (الشكلية) فالفؤوس تتصف باعتبارها قواطع آشولية باكرة . وهنالك قواطع مصنوعة من البازلت عثر عليها في وادي الاردن عند جسر بنات يعقوب رافقها بقايا حيوانية وثيقة الشبه بتلك المكتشفة في اللطامنة ، ويعتقد انها من نفس العصر تقريباً . ولربما يمكن رد اختفاء القواطع في اللطامنة بصورة عامة الى الاقتصار على استعمال الصوان هناك ولفقدان الصخور (القاسية البللورات) الملائمة .

٢ ـ ادوات الاستعمال الثقيلة :

آ ـ السواطير (١١ قطعة) :

تشكل السواطير ٤,٢ ٪ من زمرة الادوات المكيفة (اللوح ١١ رقم ٢) (اللوح ١٤ رقم ٣) ، القوائم ٢ و ٥ ولكنها لا تعد جانبا هاماً في صناعة اللطامنة ، والمحتمل انه كان يوجد نماذج منها في منطقة حفريات عام ١٩٦٢ صنعت من الصخر الكلسي .

أما حوافها القاطعة فقد كانت محدبة في سبع حالات وفي أربع حالات غير منتظمة .

ب ـ الكواشط : Corescrapers (٢٩) :

بلغت كميتها ١٠,٢ ٪ من الادوات (انظر اللوح ٧ رقم ١ ـ ٣ ، ٥) والقوائم ٢ و ٥ .

هذه الادوات تشكل فئة متميزة ، فسبعة وعشرون منها صنعت من الصوان ، واثنتان فقط من الحجر الكلسي ، وثمانية من هذه الكواشط تجاوز ١٠سنتمتر في أقصى طولها ، واثنى عشر كاشطا تتراوح بين ٩ ـ ٥ سم . اما القطع الباقية فهي ادوات صغيرة

شكل الكواشط هذه هو غير نظامي ومتنوع كثيراً . وهنالك ظاهرة هامة تتركز في حافة الادوات التي تشكلت بواسطة تشظية منحدرة تبدأ من الوجه المسطح لبطن الاداة . وتري هذه الحواف عادة ندوباً صغيرة جداً ربما تنتجت عن طريقة استعمال الكواشط أو عن اعادة صنع هادفة .

حـ ـ الكرويات متعددة الجوانب (١٤)

تشكل أدوات هذه المجموعة ٥,٤ ٪ من زمرة الادوات المكيفة (اللوح ٦ رقم ٢ ؛ اللوح ١٤ رقم ١)

تؤلف الادوات هذه خاصة متميزة بمجموعات الباليوليتيكي وكانت تصنع من مادة تختلف عن تلك المنتقاة للادوات القاطعة العريضة وادوات الاستعمالات

الخفيفة ونجدها في اللطامنة تصنع غالبا من الحجر الكلسي • وهنالك واحدة من البازلت واخرى من الصوان • يتراوح قطر الادوات من ١٠ الى ٥ سم وتتصف بكونها غير نظامية الشكل ، ويحتمل انها استعملت كمطارق لصنع الصوان وكأدوات للتحطيم والتهشيم بصفة عـامة •

٣ ـ ادوات الاستعمالات الخفيفة :

آ ـ المكاشط الصغيرة (١٠٨) :

تشكل ٣٦,٩ ٪ من زمرة الادوات المكيفة (راجع القائمة ٢ ، ٥) •

تعتبر المكاشط الصغيرة مثل الفؤوس اليدوية من ابرز فئات المجموعة • فهي ليس لها شكل ثابت بـل تصنع من أي شظية ملائمة • وقد صنفت وفقاً لحافتها القاطعة وخاصة فيما اذا كانت الحافة او الحـواف موجودة على جوانب او عند نهايات الاداة • ومعظـم الادوات البالغ عددها ٦٨ أداة تتراوح اطوالها بين ٣ ـ ٥ سنتمتر • وكلها مصنوعة من الصوان وتختلف نسبة الاهتراء فيها • ومن أنواع المكاشط نصنف المكاشط ذات الحافة الوحيدة الجانبية (اللوح ٩ ، رقم ١٠ ؛ اللوح ١٥ رقم ٨) ، والمكاشط ذات الحافتين (اللوح ٨ رقم ١٠) والمكاشط ذات الحافات الجانبية والنهائية (اللوح ٨ رقم ٨) ••• الخ • وتبلغ جميعها سبعة أصناف •

نموذج المكاشط الصغيرة ذات الحافة المصنوعة : يقترن تصنيف هذه الادوات بالنسبة الى شكل حافتها بشيء من التعسف نظراً لان الكثير منها يقدم اكثر من نمط لشكل الحافة • وهذه يمكن حصرها ضمن الـ ١٠٨ مكشطاً التي بحوزتنا ضمن تسعة انماط مختلفة (القائمة ٢ ، ٥) •

يمكن التعرف على الاعمال التي صممت هـذه المكاشط الصغيرة من اجلها وذلك بالاستناد على الزاوية الناشئة على الحافة • وعلى العمـوم تتصف الحافة بكونها مرتفعة اكثر من كونها منخفضة • ونجد على ٥٦ مكشطاً زاوية حادة مثلمة وعلى ٤١ مكشطاً تكون زاوية الحافة مائلة وفي ١١ مكشطاً تكون الزاوية ضحلة • ويمكن الاشارة الى ان زاوية الحافة في ٥٣ قطعة تتراوح وسطياً بين ٦٧ و ٩٤ درجة •

B ـ القطع المستعملة (١٦٣) :

تشكل هذه القطع ٦,٦ ٪ من مجموع الادوات وتشبه الادوات الصغيرة سواء في الشكل او الحجم ، الا ان القطع الصغيرة لا تري اعادة صنع مقصودة ، بل علاوة على ذلك تقـدم حافة ضئيلة تنجت عن ازالة شظية بواسطة عملية الطرق • ولربما تكون هذه القطع ادوات استعملت قليلا ثم طرحت دون ان تستدعي الحاجة مزيداً من التعديل عن طريق اعادة الصنع • ونصنف هذه الفئة أيضاً وفقاً لشكلها العام وحوافها المستعملة ونجمعها في زمر تستند على طبيعة ونوع المادة التي صنعت منها سواء كانت شظايا ، أو اجزاء شظايا أو كتلا أو نواة • (راجع اللوح ٩ رقم ٢ ، ٦ ، ٧ ؛ اللوح ١٥ رقم ٢ ؛ اللوح ٩ رقم ٣ و ٤) •

د ـ السندانات (٨) :

هي كتل مكعبة الشكل كبيرة الحجم من الصخر الكلسي وقد تكون كسراً من هذه الكتل • وهنالك سندانين صنعا من الصوان • أما السندانات فتري عموما آثار طرق وضرب في مواضع عديدة من سطوح الكتلة تنجت عن عمليات طرق وصنع الادوات الحجرية القـاطعة •

هـ ـ المطارق (١) :

عثر على نموذج واحد منها في حفريات ١٩٦٢ وهي مصنوعة من الصوان المسحوج ، والمحتمل ان كتلا

من الحجارة الكلسية المدورة استخدمت لصنع المطارق نظراً لان الحجر الكلسي يشكل مطرقة أقل قساوة من حجر الصوان •

D ـ كتل الاحجار الطبيعية المنقولة بواسطة الانسان : « manuports »

بلغ عدد هذه الكتل (٤٤٣٠) قطعة تشمل الانقاض المقترنة بالادوات • وقد تم جلبها الى موقع السكنى مع المواد الاولية التي استعملت لصنع الادوات • بلغ مجموع الكتل في مجموعة ادوات عام ١٩٦٤ التي تجاوز العشرة سنتمترات طولا ٢٠٦ كتلة ، وتلك التي تقل عن ذلك المقياس ٤٠٠ قطعة وهنالك ٣٣٥٣ قطعة من مادة الصوان و ٨٠٦ من الحجر الكلسي و ٤٠ من البازلت و ٦ من الحجر الرملي •

كانت زاوية الطرق مائلة دوماً وتبلغ حوالي ٩٠ درجة • أما النماذج فتقدم عادة كمخة متفاتتة وعلائم اهتراء • وهذه تعتبر خاصة بارزة « ايولية » وتتميز كلية عن الادوات الصغيرة المقترنة بارضية السكنى الآشولية •

عظـام من منطقة السكنى :

لم تقدم حفريات عام ١٩٦٢ ولا حفريات ١٩٦٤ سوى اجزاء صغيرة من اسنان متفرقة • وهذا يوحي بان الادوات الحجرية القاطعة التي وجدت في منطقـة السكنى لم تكن مصنوعة بقصد كسر اية كميات كبيرة من العظام • ومن البديهي ان نعثر على مثل هـذه العظام في الموقع لو انها كانت موجودة هنـاك •

مجموعة عام ١٩٦٢ :

قد يمكن الاستنتاج من شظايا العظام التسعة التي عثر عليها هذا الموسم بان الكسر هي من عمل الانسان ومع ذلك لا تظهر على العظام آثار قطع او تحطيم ولربما يمكن اعتبار احداها اداة من العظم (اللوح ٩ رقم ١) • اذ يظهر عليها ما قد يفسر بانه عملية طـرق مقصودة اجريت على نهاية شظية عظم مشقوقة طولانياً، ولكن كانت ذروتها مفقودة للاسف •

أما في مجموعة ١٩٦٤ فقد ظهرت قطعة من العظـم الاسفنجي في المربع B/3 ، واخرى ذات حواف منعمة (؟) ، وثالثة من عظام وحيد القرن بالاضافة الى عدد آخر من قطع العظام مهترئة ولكن ما تزال تحتفظ بحواف حادة • كذلك عثر على قطع من العظام على سطح منطقة السكنى نفسها في المربعات E/3 , F/1 D/3 ، •• الخ منها ضرس طاحن للغزال المعروف باسم : « Gazella Soemmeringi » وبقايا حيوانات رخوية من فصيلة Unionidae بحالة جيدة من الحفظ وتدل على وسط مياه ضحلة راكدة •

الخـلاصـة :

تشكل مجموعة اللطامنة الآشولية ابكر مجموعة ظهرت الى الآن من أفق سكني لم يساوره تشويش ولم يسبق ظهور مثيل له في الشرق الاوسط • ولحسن الحظ يمكن تأريخ المجموعة بشكل جيد بواسطة البقايا الحيوانية المرافقة لها في عصر « المندل » أو على الارجح في أزمنة العصر الجليدي الفاصل •

تركزت الادوات واللقى المقترنة بها على جرف من الرمال الغرينية يغطيها في بعض المواقع حصباء رقيقة ، وهي تقع قرب حافة الماء ولكن على مبعدة من المجرى الرئيسي للنهر • ويحيط بالادوات وغالبا يقع ضمنها عـدد من الكتل الحجرية الكبيرة التي لا بد وان تكون قد نقلت الى مكانها الحـالي بجهـد بشري • ومن المحتمل ان بقيت كثير من هذه الكتل في مكانها الاصلي ــ بعد هجرة الموقع ــ دونما

اضطراب بغض النظر عن التأثيرات التالية التي احدثتها المياه على بعضها ، وقد وضعت العديد من الكتل جنباً الى جنب وعلى صفوف قصيرة ، بينما وضعت غيرها من الكتل الحجرية في مجموعات ثنائية ، وثلاثية أو رباعية • ويوحي (الشكل رقم ٥) بان لدينا هنا دليل على نوع من بناء ، وان هذه الاحجار لربما كانت تسند الاغصان ، والعواميد ، أو الجلود المعدة لملجأ يقي ضد الريح • وبالطبع يمكن أن يؤخذ توزيع الاحجار الآنف الذكر باعتباره يذكر بمواقع خيم البدو بعد هجرها •

لم تدم سكنى الموقع اكثر من موسم الى موسمين تغطى بعدها بالرواسب الغرينية والرمال الناعمة التي لربما نتج عنها تحرك الادوات والفضلات تحريكاً طفيفاً عن مواقعها السابقة •

وتعود الادوات الى مرحلة صناعة الطور الآشولي الاوسط التي تري تنوعاً ملحوظاً في درجات الاتقان حسبما تدل عليها الادوات القاطعة العريضة • وبينما تم صنع بعض الادوات بواسطة الطرق بالمطرقة الحجرية والسندان ، لا تزال بعض الادوات خشنة تشبه ما صنف بالنموذج الـ « Abevillian » • وهناك أدوات أخرى لا تري أي درجة من المهارة في اتقان الصنع ومن الواضح انها تنسب الى التقليد الآشولي •

يقترن بهذه الادوات العريضة نفس النماذج من ادوات الاستعمالات الثقيلة والخفيفة حسبما نراها في افريقيا واوروبا الغربية في نفس الفترة الزمنية • هذه الادوات لا بد وانها تمثل اشكالا عديدة من التخصص الوظيفي ، رغم انه ليس بمحتمل ان تكون اكثر دقة بالنسبة للاستعمال الذي استخدمت من أجله • وليس لدينا دليل قاطع يشير الى معرفة النار أو استعمالها في مجموعة اللطامنة • وما الكسر الذي أصاب قطع الصوان الاثني عشر الا نتيجة للصقيع أكثر من كونه تم بعامل النيران • كما لا يوجد قطع من الصوان تري التصدع او الاحمرار الناشيء عن تعرضها للنار • ومع هذا فان موقع جسر بنات يعقوب المعاصر تقريباً يقدم عظاماً محروقة لذلك فانه من المحتمل ان يكون استعمال النار في الشرق الاوسط آنذاك معروفاً •

لا ريب ان موقع اللطامنة كان ملائما للسكان الآشوليين وذلك بالنظر لوجود حيوانات كبيرة ومتوسطة الحجم بالاضافة الى حيوانات ضخمة مثل الفيل ووحيد القرن وغزلان ووعول وثيران Bison والجمال وربما الحصان• ولربما كان الانسان الآشولي يستخدم لحمها لغذائه •

الى الآن لا نعرف عملياً أي شيء عن نمط النباتات ومع ذلك ما زلنا نأمل العثور على بعض الحبوب ضمن الغرين • وتوحي المجموعة الحيوانية ان المنطقة كانت مغطاة بالاشجار واراضي المرعى ويقدرمنسوب الامطار شرقي العاصي – وهي المنطقة الصحراوية اليوم – ٣٠٠ ملليمتراً مما ساعد على قيام بطحاء متوسطية « Savanna » •

والى الغرب من هذه السهوب الجافةيقدر منسوب الامطار بـ ٥٠٠ ملليمتر وتكلل هامات جبالها الغابات الكثيفة • ويعتقد ان الشتاء كان يرافقه صقيع أرضي حتَّم على أية جماعة من الصيادين جامعي الغذاء انشاء ملجأ ما يجعل الحياة مريحة •

مقارنات :

لم يصل الينا الى الآن وصف لقرينات أرضية سكنى من هذا العصر في الشرق الاوسط لذلك لا يوجد شيء يمكن ان نقارن به مجموعة ادوات

اللطامنة ما عدى جسر بنات يعقوب ، علماً ان مجموعة هذا الموقع غير كاملة ، وكما انه لا يمكن اجراءتحريات اخرى في المستقبل في هذا المكان نظراً لوقوعه على الحدود السورية ــ الفلسطينية . مع ذلك هنالك شبه بيِّن مع الفؤوس اليدوية والبقايا الحيوانية يوحي باحتمال كونها معاصرة للطامنة . ومن المؤكد ان موقع اللطامنة الآشولي أحدث عهداً من « العبيدية » .

ان التعبير الخاص للتقليد الآشولي الموجود في اللطامنة يجب ان يعرف باسم الافق الاثري الآشولي في اللطامنة . ومن المقارنة مع الصناعات المعاصرة في أوربا وافريقيا يمكن الاستخلاص منها أن هنالك شبهاً عاماً مدهشاً في كل نطاق خاصة واننا نجد نفس زمر الادوات التي تعرض نفس الصفات المميزة .

ومع ذلك هنالك تنوعات بارزة تلحظ خاصة في الاختلافات النسبية لانماط الادوات كما وبين الصناعات المختلفة . مثل هذه الاختلافات توحي بانه بينما يبقى مقياس استغلال الانسان الآشولي لمحيطه منخفضة جداً ، فان الموطن المحلي أثر عليه في ادخال تغيرات هامة على قائمة ادواته .